

فقه الأسماء الحسنى

أقسام الأسماء الحسنى من

حيث معانيها ودلالاتها

لفضيلة الشيخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظه الله تعالى

برنامج من إذاعة القرآن الكريم

٢١-٠٩-١٤٢٧هـ

تفریغ: أمة الله الليبية

النسخة الإلكترونية الأولى

www.ajurry.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

معاصر المستمعين، إن من المفيد جداً في باب فقه الأسماء الحسنى معرفة أقسامها من حيث معانيها ودلالاتها، وهي بهذا الاعتبار تنقسم إلى عدة أقسام:-

القسم الأول: ما كان منها دالاً على صفة ذاتية، والصفة الذاتية هي الصفة التي لم يزل الرب ولا يزال متصفاً بها، فهي لا تنفك عن الذات، ولا تعلق لها بالمشيئة، فمن أسمائه سبحانه العليم وهو دال على ثبوت صفة العلم، والسميع وهو دال على ثبوت صفة السمع، والبصير وهو دال على ثبوت صفة البصر، والقوي وهو دال على ثبوت صفة القوة، والعلي وهو دال على ثبوت صفة العلو، والعزیز وهو دال على ثبوت صفة العزة، والقدير وهو دال على ثبوت صفة القدرة، والعظيم وهو دال على ثبوت صفة العظمة.. وجميع هذه الصفات صفات ذاتية؛ لأنها ملازمة للذات لا تنفك عنها وليس لها تعلق بالمشيئة.

القسم الثاني: ما كان منها دالاً على صفة فعلية، والصفة الفعلية هي التي تتعلق بالمشيئة، ومن هذا القسم اسمه - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الخالق وهو دال على ثبوت صفة الخلق، والرزاق

وهو دال على ثبوت صفة الرزق، والتواب وهو دال على ثبوت صفة التوبة، والغفور وهو دال على ثبوت صفة المغفرة، والرحيم وهو دال على ثبوت صفة الرحمة، والحسن وهو دال على ثبوت صفة الإحسان، والعفو وهو دال على ثبوت صفة العفو.. وجميع هذه الصفات صفات فعلية لكونها متعلقة بالمشيئة قال الله تعالى: ﴿يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور: ٣٨]، وقال تعالى: ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ [التوبة: ١٥]، وقال تعالى: ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفتح: ١٤]، وقال تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ [العنكبوت: ٢١]، وقال تعالى: ﴿وَأَحْسَنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

القسم الثالث: أسماء دالة على التثنية والتقدس وتبرئة الرب -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عن النقائص والعيوب وعمّا لا يليق بجلاله وكماله وعظمته، كأسمائه القدوس والسلام والسبوح فإنها ترجع إلى التثنية والتقدس وتبرئة الرب عما لا يليق به، وإلى السلامة من النقائص والعيوب، أو أن يكون له ند من خلقه أو نظير أو مثيل، فهو المتزه سبحانه عن كل ما يناهى صفات الكمال والجلال والعظمة، وهو المتزه سبحانه عن الضد والند والكفر والمثال تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وهذا التزييه هو من دلائل هذه الأسماء، فالقدوس يدل على التقديس وهو التزييه، والسلام يدل على السلامة من النقائص والعيوب، والسبوح يدل على التسبيح وهو التزييه كما قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصفات: ١٨٠-١٨٢].

القسم الرابع: الأسماء الدالة على جملة أوصاف عديدة لا على معنى مفرد، فإن من أسمائه - سبحانه - ما يكون دالاً على عدة صفات، ويكون ذلك الاسم متناولاً لجميعها تناول الاسم الدال على الصفة الواحدة لها، ومن ذلكم أسماؤه - تبارك وتعالى -: المجيد والحامد والعظيم والصمد والسيد.

فإن المجيد من اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال ولفظه يدل على هذا، فإنه موضوع للسعة والكثرة والزيادة ومنه قولهم: في كل شجر نار، واستمجد المرخ والغفار. أي زاد وكثر. فالمجيد يرجع إلى عظمة أوصافه وكثرتها وسعتها، وإلى عظمة ملكه وسلطانه، وإلى تفرد بالكمال المطلق والجلال المطلق والجمال المطلق، فهو ليس دالاً على معنى واحد، وإنما هو دال على صفات عديدة.

والحامد أي الذي له جميع الحامد وهو جميع صفات الكمال فكل صفة من صفاته - جل وعلا - يحمده عليها.

والعظيم من له كمال العظمة في أسمائه وصفاته وأفعاله المتصف بصفات كثيرة من صفات الكمال والجلال والجمال.

والصمد هو واسع الصفات عظيمها الذي كمل في علمه وحكمته وحلمه وقدرته وعزته وعظمته وجميع صفاته، كما قال ابن عباس - رضى الله عنهما - فيما رواه عنه ابن أبي حاتم في تفسيره قال: الصمد السيد الذي قد كمل في سؤده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع شرفه وسؤده، وهو الله سبحانه هذه صفته التي لا تنبغي إلا له ليس له كفواً أحد وليس كمثله شيء سبحانه الله الواحد القهار.

معاشر المستمعين.. فهذه أقسام أربعة من المفيد معرفتها، ومعرفة ما يندرج تحت كل قسم منها من أسماء الله الحسنى، ففي ذلك نفع عظيم وفائدة جلية في باب فقه الأسماء الحسنى ومعرفة مدلولاتها.

وما تقدم فيه أيضاً دلالة على أن أسماء الله كلها نعوت ليست أعلاماً محضة لمجرد التعريف؛ بل هي أسماء مشتقة دالة على معانٍ هي صفات كمال قائمة به سبحانه، توجب له المدح والثناء.

فمن أسمائه ما يدل على صفات ذاتية، ومنها ما يدل على صفات فعلية، ومنها ما يدل على صفات تقديس وتزييه، ومنها ما يدل على جملة أوصاف عديدة، وليس فيها مطلقاً اسم لا يدل على صفة والله - جل وعلا - أثني على نفسه بأسمائه وتمدح بها قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ

الأسماء الحسنى [طه: ٨]، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وما كان من الأسماء جامداً غير دال على صفة فلا مدح فيه ولا دلالة له على الثناء، وما كان كذلك فلا يدخل في أسماء الله؛ لأن أسماء الله كلها حسنى، أي: بالغة في الحسن نهايته وكماله، وذلك لدلالاتها على صفات الكمال ونعوت الجلال لله - سبحانه وتعالى - وبهذا يتبين أيضاً خطأ قول من عد الدهر اسماً من أسماء الله الحسنى مستنداً على ذلك بالحديث القدسي: ((يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار)) إذ ليس فيه دلالة على أن الدهر من أسماء الله؛ لأن الدهر هو الزمان، والله تعالى هو الذي يقلب الليل والنهار فمن سب الدهر وهو مسخر مقلب رجعت مسبته إلى مسخره ومقلبه وهو الله تعالى.

وقد بين الله ذلك بقوله: ((بيدي الأمر أقلب الليل والنهار)) والدهر اسم جامد لا يتضمن معنى يلحقه بالأسماء الحسنى؛ لأنه اسم للوقت والزمن وأسماء الله كلها حسنى ليس فيها اسم جامد.

وبهذا معاشر المستمعين، نصل إلى نهاية هذه الحلقة وإلى المنتقى في الحلقة القادمة إن شاء الله، أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.